

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فعل ليس بخلق (و) التسلسل (نلتزمه .

فإن التسلسل الممتنع هو وجود المتسلسلات في آن واحد كوجود خالق للخالق و خالق للخالق أو للخلق خلق و للخلق خلق في آن واحد و هذا ممتنع من وجوه منها وجود ما لا يتناهى في آن واحد و هذا ممتنع مطلقا و منها أن كل ما ذكر يكون (محدثا) لا (ممكنا) و ليس فيها موجود بنفسه ينقطع به التسلسل إذا كان أولى بالإمتناع .

بخلاف ما إذا قيل (كان قبل هذا الكلام كلام و قيل هذا الفعل فعل) جائز عند أكثر العقلاء أئمة السنة و أئمة الفلاسفة و غيرهم فإذا قيل (هذا الكلام المحدث أحدثه في نفسه) كان هذا معقولا و هو مثل قولنا (تكلم به) و هو معنى قوله (إنا جعلناه قرآنا عربيا) أي تكلمنا به عربيا و أنزلناه عربيا .

و كذلك فسره السلف كإسحاق بن راهويه و ذكره عن مجاهد قال (جعلناه قرآنا عربيا) قلناه عربيا ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره عن إسحاق بن راهويه قال ذكر لنا عن مجاهد و غيره من التابعين (إنا جعلناه قرآنا عربيا) إنا قلناه و وصفناه و ذكره